بعد هذه العلاقة نجد علاقة الجدّ بصاحب الدكان ورواد السوق من الفقراء والمحتاجين . فعلاقته بصاحب الدكان علاقة تواصل كلامي يَنِمُّ عن انسجام بينهما . أما علاقته بفقراء السوق فهي علاقة تواصل مادّي بالصدقة والعطاء الأسبوعي . وقد كانت علاقته بهم مباشِرة في البداية ، ولما أصبح لا يقوى على السيْر تحوّلت العلاقة غيرَ مباشِرة ، وصار الحفيد هو الوسيط بينه وبين المحتاجين .

وبعد موت الجدّ تحوّلت العلاقة ، وعَوَّضَ الحفيدُ جدّهُ في عملية التصدّق عليهم . وهذه المرة أصبح وسيطاً بين والده والمحتاجين ، ثم وسيطاً بين أفراد أسرته كلهم أبيه وأمه وجدّته وعمّته . وأصبح في الأخير شريكاً لكل هؤلاء في عملية التصدّق لأنه صار يتصدّق عليهم مما يوفّره من نقود .

ثمة علاقة ضمنية لم يشر إليها النص صراحة ، ولكننا نستطيع أن نصل إلى دلالتها ؛ وهي علاقة الجدّ بجميع أفراد أسرته وهم : زوجته وابنته وابنه وزوجة ابنه ، والتي يبدو من النص أنها كانت علاقة حبّ وتقدير . ويظهر ذلك بعد موت الجدّ وحزنهم الشديد على فراقه .

- **التحوّلات** :

هذه القصة قائمة على بنية التحوّل على مستوى الأحداث والشخصيات وعلائقها ، من ذلك :

- تحوّل الجدّ من متصدّق يعطي الصدقات للفقراء بنفسه لـمّا كان متمتعاً بصحته ، إلى متصدّق يستعينُ بحفيده في إيصال الصدقات للفقراء لـمّا ضَعُفَ وأصبح يستعينُ بعصاً يتوكّأ عليها .
- تحوّل الجدّ من حيّ إلى ميّت .
- توقّف الصدقات التي كان يعطيها الجدّ .
- توقّف زيارات الجمعة إلى السوق التي كان يقوم بها الجدّ في حياته مع حفيده .

تحوّل الحفيد من حالة الفرح والسرور كل جمعة إلى حالة الحزن والأسى .

- تحوّل حال أهل الدار كلهم بتحول حال الطفل بفعل موت الجدّ وتوقف الصدقات .

- تحوّل حال الطفل من الحزن إلى الفرح بعد رجوعه إلى السوق وتقديمه الصدقات ، بفعل تصرّف والده الإيجابي الذي أعاده إلى عادة جدّه .
- تحوّل حال أهل الدار كلهم من الحزن إلى الفرح بفعل تحوّل حال الطفل .

- **الثنائيات** :

تسيطر على القصة ثلاث ثنائيات وهي :

+ ثنائية الحياة والموت : حياةُ الجدّ وموتُه .

+ ثنائية الفرح والحزن : فرحُ الطفل بذهابه إلى السوق مع جدّه ، وحزنُه على انقطاع هذه العادة بعد موت جدّه .

+ ثنائية التذكّر والنسيان : تذكُّرُ الطفل كل جمعة ما كان يقوم به رفقة جدّه في السوق من صدقات وغيرها ، لذلك كان يبكي بكاء شديداً . أما النسيان فهو ما كان أبوه يحاول إقناعه به حتى يتوقف عن البكاء كل جمعة .

- **الدلالات** :

هذه القصة حافلة بالكثير من الدلالات أهمها :

- **دلالة تكامل الأجيال** ذات البعد الإسلامي عكس المفهوم الغربي لصراع الأجيال . فالجدُّ ورّثَ ولدَه وحفيده حبَّ الخير ورحمة المساكين بالتصدّق عليهم . ويتجلى تكامل الأجيال كذلك في علاقة الجدّ بحفيده وعلاقة الحفيد بجدّه ، وهي علاقة تكاملية لا تَصارُعَ فيها ولا اختلاف ، يسودُها الحبّ والوئامُ .
- **دلالة الترابط الاجتماعي والأُسَري** في ظلّ وحدة لا يسودُها شِقاق ؛ فالجدّ والجدّة والعمّة والأب والأم وابنهما يعيشون في منزل واحد حياة مشترَكة ، مما يدلّ على الترابط النفسي والاجتماعي والأُسَري .
- **الدلالة العاطفية والنفسية** وتتجلى في فرح الطفل الكبير بمرافقة جدّه إلى السوق كل أسبوع ، وكذلك في الحزن الشديد على فراقه وتوقّف أعماله الخيِّرة .